الدرس التاسع: المفعول لأجله

<u>تعريفه</u>:

المفعول لأجله هو "المصدر الفضلة المعلِّل لحدث شاركه في الزمان والفاعل"، نحو قولك: (سافرتُ رغبةً في طلب العلم). فهذه الجملة تصلح أن تكون سؤالاً معها جواب على النحو الآتي: ما السبب في أنك سافرتَ؟ والجواب: الرغبة في طلب العلم.

فالرغبة مصدر يبيّن العلة التي من أجلها سافرت، فإنّ سبب السفر هو الرغبة في العلم. وقد شارك الفعلُ (وهو سافر) المصدر (وهو رغبة) في الزمن والفاعل، وفاعل الرغبة هو فاعل السفر وهو المتكلّم. ومثل ذلك: (ضربتُ ابني تأديباً).

وعلى هذا فالمفعول المطلق هو ما اجتمعت فيه أربعة شروط:

1- أن يكون مصدراً مذكوراً للتعليل، فإن كان غيرَ مصدر لم يجز نصبه نحو قوله تعالى: (وَالأَرْضِ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ).

2- أن يكون المصدر قلبياً، أي: من أفعال النفس الباطنة كقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ). فإن كان المصدر غيرَ قلبي لم يجز نصبه نحو: جئتُ للقراءة.

والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدرا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل ونحوها. وهو يقابل أفعال الجوارح كالقراءة والكتابة والقيام والقعود والوقوف والجلوس والمشي والنوم واليقظة ونحوها.

3- أن يكون المصدر مشاركاً لعامله في الزمان، ففي قولك: (ضربتُ ابني تأديباً) زمن الضرب هو زمن التأديب. ولا يصح أن تقول: (خرجتُ اليوم مخاصمةَ زيدٍ غداً).

4- أن يكون المصدر مشاركاً لعامله في الفاعل، أي يجب أن يكون فاعلهما واحداً، ففي قولك: (ضربتُ ابني تأديباً) فاعل الضرب والتأديب واحد. ولا يصح أن تقول مثلاً: (جاء محمد إكرامَ خالدٍ له).

فإن فُقد شرط من هذه الشروط الأربعة وجب جره بحرف جرّ يفيد التعليل كاللام ومن وفي، فاللام نحو (جئتُ للكتابة)، و(مِنْ) كقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ من إِمْلَاقٍ). و(في) كالحديث: (دخلت امرأة النار في هرة حبستها، لا هي لأطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض).

هذا ولا يمتنع الجر بالحرف مع استكمال الشروط نحو: (سافرتُ لطلبِ العلم).

ملاحظة:

ذهب بعضهم إلى أنه لا يشترط في المفعول له إلا كونه مصدرا فضلة مفيدا للتعليل، أمّا الشروط الأخرى ففيها نظر. فيجوز عندهم: (أكرمتك أمس طمعا غدا في معروفك): عدم اشتراك المصدر لفعله في الوقت. وكذا قوله تعالى: (يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً): ففاعل الإراءة هو الله، والخوف والطمع من الخلق.

<u>أحوال المفعول لأجله</u>:

1- أن يكون نكرة، فالأكثر نصبه، ويجوز جره بحرف الجر.

2- أن يكون معرفاً بأل، والأكثر جرّه نحو: (ضربتُ ابني للتأديب). ويجوز نصبه فتقول: (ضربتُ ابني التأديبَ)، ومنه قول الشاعر:

لا أقعد الجبنَ على الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

والمعنى: لا أقعد عن الحرب خوفاً وفزعاً لاتصافي بالشجاعة.

3- أن يكون مضافاً، ويجوز فيه النصب والجر على السواء. فيجوز: (تركتُ المنكر خشيةَ الله، أو لخشيةِ الله). ومن النصب قوله تعالى: (يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ)، ومنه قول حاتم الطائي: وأغفر عوراءَ الكريم ادّخارَه وأعرض عن شتم اللئيم تكرّما

ومن الجر قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ).